

التبيان في تفسير القرآن

(319) الاحدثة ولا يستخفون من ا [الذي هو معهم بمعنى أنه مطلع عليهم لا يخفى عليه شيء من أمرهم وبيده العقاب. والنكال وتعجيل العذاب فهو أحق بأن يستحيا منه وأولى بأن يعظم من أن يراهم حيث يكرهه إذ يبيتون ما لا يرضى من القول معناه حين يسرون ليلا ما لا يرضى من القول فيغيرونه عن وجهه. ويكونون فيه. والتبيت هو كل كلام أو أمر أصلح ليلا وأصله من فكرهم فيه ليلا. وقال الشاعر: أتوني فلم أرض ما بيتوا * وكانوا أتوني بشئ نكر (1) وحكي عن بعض طئ ان التبيت في لغتهم التبديل. وأنشد الاسود بن عامر بن جوين الطائي في معاتبة رجل: وبيت قولي عبد المليك * قاتلك ا [عبدا كنودا (2) يعني بدلت قولي. وروي عن الاعمش عن أبي رزين: ان معنى " يبيتون ما لا يرضى " يؤلفون ما لا يرضى يعني في رمي البرئ بجرم السقيم. والمعنى متقارب، لان التأليف والتشويه والتغيير عما هو عليه وتحويله عن معناه إلى غيره واحد والمعنى بالآية الرهط الذين مشوا إلى رسول ا [(صلى ا [عليه وآله) في مسألة المدافعة عن بني ابيرق، والجدال عنه " وكان ا [بما تعملون محيطا " يعني يعلم ما يعلمه هؤلاء المستخفون من الناس وتبييتهم ما لا يرضى من القول وغيره من أفعالهم " محيطا " بمعنى عالما محصيا لا يخفى عليه شيء منه حافظا لجميعه ليجازيهم عليه ما يستخفونه قال الزجاج: الذي بيتوه قولهم إن اليهودي سارق الدرع وعزمهم على أن يحلفوا انهم ما سرقوا وان يمينهم تقبل دون يمين اليهودي، لانه مخالف الاسلام. قوله تعالى: (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل ا [_____ (1) مرتخرجه في 3: 9، 2. (2) لم نجده في مصادرنا. (*)